OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

التلميحات القرآنية في شعر الإمام أحمد رضا خان الأردي

"Qura'níc Allusions In Urdu Poetry of Imam Ahmad Raza Khan"

۞ د. محمد ظفر اقبال الجلالي

رئيس جامعة اسلام آباد، اسلام آباد

۞۞ ماجد نواز ملك

مدرس فی علوم الفقه، جامعة اسلام آباد

ABSTRACT

Imam Ahmad Raza Khan was a great jurist, scientist, best Naat reciter, Islamic scholar, and saint of the fourteenth century. Allah Almighty had endowed with his expertise in many sciences. His life was a combination of different qualities, but the color of a love of the Holy Prophet (PBUH) prevailed in his life, which is clear from his writings. The most prominent thing in his letters is the affection of the Prophet (PBUH). It is the Holy Qur'an, the interpretation of the hadiths, the meticulousness of jurisprudence, or the discussion of Shari'ah or Naat poetry, the love of the Prophet (PBUH) is evident everywhere in his writings. He praised the Holy Prophet (PBUH) in a very beautiful way. The Naats that he recited in praise of the Holy Prophet (PBUH), are available in the form of a book. His Naat poetry in honor of Hadrat Muhammad (PBUH) is the essence of the Qur'an and Hadith. His poetry was proved by the Qur'an and Sunnah. Also, he has included quotations from the Qur'an and Hadith in his speech. The Holy Qur'an has described the qualities of the Holy Prophet (PBUH) those he has also explained the same in his poetry in an attractive way that affects the hearts of people. The personality, biography, character, even the face's features of the Holy Prophet (PBUH) and the beautiful sense of his words and deeds drawn by the Holy Qur'an, and it has been presented poetically. In this article, Imam Ahmad Raza highlights the summary and meanings of every verse and hadith in his poetry in an attractive manner.

Keywords: Naat reciter, scientist, Islamic scholar, Qur'an and Sunnah, quotations from the Qur'an and Hadith.

لا شك أن الإمام أحمد رضا خان [1]كان عالما متبحرا و شاعرا و أديبا كبيرا و فقيها شهيرا و مفسرا جليلا و محدثا عظيما و جامعا للعلوم الإسلامية و العربية، و له خدمات مشكورة و جهود

جبارة في خدمة الإسلام و المسلمين و إصلاح المجتمع بمقاومة البدع والمنكرات و بث الروح الديني في قلوب المسلمين.

و كذلك كانت له جهود مشكورة في خدمة القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، و كان متوسعا في التفسير و الحديث كما كان متبحرا في الفقه الإسلامي و أصوله و جزئياته، لأن كل من كان له التفوق و النبوغ في الفقه الإسلامي لا بد أن يكون هو كثير البضاعة في الحديث و التفسير.

و قد ترجم شيخنا القرآن الكريم باللغة الأردية ترجمة ممتازة لا نظير لها في تراجم القرآن الكريم بالأردية و سماها "كنز الإيمان في ترجمة القرآن" و أعجب بها الناس من العوام و الخواص على حد سواء، و كتب الباحثون مقالات علمية و بحوثا قيمة حول أهمية الترجمة و خصائصها، و قد بلغ عددها إلى أكثر من خمسة و سبعين بحثا و مقالا كما ذكر الشيخ عبد الستار طاهر أسماءها.[2]

قد ثبت بالتحقيق أن الإمام الشيخ أحمد رضا خان –رحمة الله عليه– كان شاعرا موهوبا في اللغات الأردية و الفارسية والعربية، وقد أكرمه الله جل جلاله بملكة شعرية رصينة كما تدل على براعته في فن الشعر دواوينه الشعرية باللغات الأردية و العربية و الفارسية، وهي حسب الترتيب "حدائق بخشش" و "بساتين الغفران" و "أرمغان رضا" كما يحدثنا الدكتور حسين مجيب المصري إذ يقول: "فهذا العالم النحرير و الأديب و الشاعر الكبير كان له قلم في اللغة العربية و الفارسية و الأردية كما كانت له عبقرية في نظم الشعر بهذه اللغات".[3]قد ذكرنا فيما سبق أن الشاعر كانت له علاقة وثيقة بالقران الكريم، و الآن نحن نبدأ بتعريف التلميح ونماذجه فى شعره الاردي-

التلميح:"فهو أن يشار إلى قصة أوشعر أو مثل سائر من ذكره "[4]"و التلميح بلفظات يسيرة يلمح منها ما ضمن ذلك منه من آية أو خطبة أو شعر أو غيرها، و إن ترك ذلك اللفظ وأشار إليه جاز".[5]من الظواهر المألوفة في شعره الأردي كثرة الإشارات و الإيماءات إلى القصص و الأحكام القرآنية و مفاهيم الآيات القرآنية.

و لنذكرهنا بعض النماذج للتلميح التي تشهد لتأثره بالقران الكريم و تدبره و تعمقه في آياته.

و الشاعر أحمد رضا خان يتوصل إلى استخدام المواقف القرآنية من أجل الإيحاء بأبعاد رؤياه، و يوضح المفهوم القرآني توظيفا في شعره الأردي ليعبر خلاله عن عواطف الحب للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم و صلته الوثقى به صلى الله عليه وسلم و الإظهار عن مكانته العظمي و درجته و رتبته الرفيعة.على سبيل المثال:

قد صور الشاعر أن نساء مصر قطعن أيديهن لجمال "يوسف" عليه السلام، و أما العرب فإنهم حين يذكرون اسمه يفدونه بأرواحهم كما قال:

حسن یوسف پہ کٹیں مصر میں انگشت زناں سر کٹاتے ہیں ترے نام پہ مردان عرب[6]

قطعن الأنامل من أجله وعرب فدوه لإجلاله[7]

عبر"أحمدرضاخان" من خلال البيت المذكور عن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و استفاد في ذلك من القرآن الكريم و استلهم الصورة من القرآن ضمن سورة يوسف: "فَلَمَّا رَاَيْنَهٗۤ اَكْبَرْنَهٗ وَقَطَّعْنَ اَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حٰشَ لِلّٰهِ مَا هٰذَا بَشَرًا.[8]

و يقابل الشاعر بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و بين الرسول يوسف عليه السلام و يقول بأن نساء مصر قطعن أيديهن لجمال يوسف عليه السلام و رجال العرب يفدون أرواحهم لاسم المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم يعني بأن يقارن بين النساء و الرجال، و بين مصر و العرب، و بين قطع اليد بدون القصد و القطع بالقصد، و بين القطع مرة و القطع مرارا، و بين الجمال ليوسف عليه السلام و الاسم للمصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فقط.

و يشير الشاعر إلى قميص يوسف عليه السلام كمايقول :

کوچہ کوچہ میں مہکتی ہے یہاں بوئے قمیص یوسفستاں ہے ہر اک گوشہ کنعان عرب[9]

و ريح القميص بكل البقاع جمال النبي له الصيت شاع[10]

الإشارة "إلى قميص يوسف عليه السلام الذي اشتهر به لرده البصر على أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام كما جاء في القران الكريم:" اِذْهَبُوْا بِقَمِيْصِیْ هٰذَا فَاَلْقُوْهُ عَلٰى وَجْهِ اَبِیْ یَاْتِ بَصِیْرًا"[11]

و يقول الشاعرعن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه جل جلاله:

خدا کی رضا چاہتے ہیں دو عالم خدا چاہتا ہے رضائے محمد (صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم)[12]

و إنس و جن أراضوا رضاه ويرضيه رب إذاماعداه[13]

و الإشارة الى قوله تعالى:" وَ لَسَوْفَ یُعْطِیْكَ رَبُّكَ فَتَرْضٰى".[14]و يقول الشاعر في وصف وجه الرسول صلى الله عليه وسلم و شعره:

ہے کلام الٰہی میں شمس و ضحیٰ ترے چہرہ نور فزا کی قسم قسم شب تار میں راز یہ تھا کہ حبیب کی زلف دوتا کی قسم[15]

وشمس الضحى ذاك منك الجبين وشعرك ليل يظل الجفون[16]

و الإشارة إلى ثلاث سور من القران الكريم: و الشمس و الضحى و الليل. و يريد بأن الشمس والضحى إشارة إلى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ، و الليل إشارة إلى شعره صلى الله عليه وسلم .ويقول في خلقه العظيم وخلقه الجميل:

تیرے خلق کو حق نے عظیم کہا تیری خلق کو حق نے جمیل کیا　　کوئی تجھ سا ہوا ہے نہ ہوگا شہا ترے خالق حسن وادا کی قسم[17]

لك خلق إنه الأعظم　　وبالحال أقسم ذا الأكرام[18]

و التلميح في البيت المذكور إلى قوله تعالى: " وَ اِنَّکَ لَعَلٰی خُلُقٍ عَظِیۡمٍ"[19]

و يقول الشاعر عن رفيع المقام له صلى الله عليه وسلم و ذكره:

رفعت ذکر ہے تیرا حصہ دونوں عالم میں ہے تیرا چرچا　　مرغ فردوس پس از حمد خدا تیری ہی مدح وثنا کرتے ہیں(20)

رفيع المقام و فوق الفلك　　تحية من أدخلوا الخلد لك[21]

و التلميح إلى قوله تعالى: " وَ رَفَعۡنَا لَکَ ذِکۡرَکَ".[22]و يقول الشاعر عن خاتمية رسالته صلى الله عليه وسلم :

بزم آخر شمع فروزاں ہوا　　نور اول کا جلوہ ہمارا نبی (ﷺ)[23]

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

أضاء كشمع لدى الاختتام　　و أول نور بدئ في الظلام[24]

الاختتام هنا في معنى أنه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، و الإشارة إلى الآية الكريمة: " وَلٰکِنۡ رَّسُوۡلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِیّٖنَ ؕ وَ کَانَ اللّٰهُ بِکُلِّ شَیۡءٍ عَلِیۡمًا ".[25]و يقول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

مومن ہوں مومنوں پہ رؤف رحیم ہو　　سائل ہوں سائلوں کو خوشی لا نظر کی ہے[26]

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

أنا مؤمن يا رؤوف رحيم　　طويل السؤال أنا المستديم[27]

و الإشارة إلى الآية الكريمة:" لَقَدۡ جَآءَکُمۡ رَسُوۡلٌ مِّنۡ اَنۡفُسِکُمۡ عَزِیۡزٌ عَلَیۡهِ مَاعَنِتُّمۡ حَرِیۡصٌ عَلَیۡکُمۡ بِالۡمُؤۡمِنِیۡنَ رَءُوۡفٌ رَّحِیۡمٌ ".[28]و يشير في المصرع الثاني من البيت المذكور إلى قوله تعالى:" وَ اَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ".[29]

و يقول الشاعر في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بأنه صاحب المعراج كأنه العروس لليلة

الإسراء و المعراج، وكذلك العروس في حفل الجنة العليا، و يسلم عليه صلى الله عليه وسلم مئات آلاف التسليمات أبدا دائما كما يقول الشاعر:

شب اسری کے دولھا پہ دائم درود نوشہ بزم جنت پہ لاکھوں سلام[30]

سلام على من سرى في الظلام له في الجنان رفيع المقام

عليه الصلوة عليه السلام[31]

و الإشارة إلى قوله تعالى:" سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا .....الخ".[32]وهكذا يسلم الشاعر على منة الله العظمى التسليمات العليا و مئات آلاف التسليمات كما يقول:

رب اعلیٰ کی نعمت پہ اعلیٰ درود حق تعالیٰ کی منت پہ لاکھوں سلام[33]

من الرب حامل طيب الكلام على منة الله ألف سلام

عليه الصلوة عليه السلام[34]

والشاعر يشير في البيت المذكور إلى الآية الكريمة: " لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ اِذْ بَعَثَ فِیْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ .....الخ"[35] و الشاعر يصف فم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه نطق بوحي الله جل جلاله، و هو ينبوع العلم والحكمة، و يسلم على ذالك مئات آلاف التسليمات كما يقول:

وہ دہن جس کی ہر بات وحی خدا چشمہ علم وحکمت پہ لاکھوں سلام(36)

بوحي الإله فم ناطق بقول نبي الهدى لائق

عليه الصلوة عليه السلام[37]

و يشير إلى قوله تعالى: " وَمَا یَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰی ۝۳ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْیٌ یُّوْحٰی "[38] كما يشير إلى الآية: "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ "[39] و يقول الشاعر عن رفعة ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم و شرح صدره صلى الله عليه وسلم ، و يسلم على ذلك ألف سلام و أرفع سلام كما يقول الشاعر:

رفع ذکر جلالت پہ ارفع درود شرح صدر صدارت پہ لاکھوں سلام(40)

و رب له ذكره قد رفع وجانب صدرله قد قطع

عليه الصلوة عليه السلام[41]

و أشار الشاعر في المصرع الأول من البيت المذكور إلى قوله تعالى: " وَ رَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ ".[42]و في المصرع الثاني من البيت إلى قوله تعالى:" اَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ ".[43]و يمدح الشاعر التراب الذي وطئه قدم الرسول صلى الله عليه وسلم ، و يسلم أيضا على ذلك مئات آلاف التسليمات:

کھائی قرآں نے خاک گزر کی قسم　　اس کف پا کی حرمت لاکھوں سلام(44)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

بما داسه في الكتاب القسم　　سلام على كعب تلك القدم

عليه الصلوة عليه السلام[45]

و الإشارة إلى ما جاء في القرآن الكريم بالقسم بالبلد التي داس ترابها رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله جل جلاله: لَآ اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ﴿۱﴾ وَ اَنْتَ حِلٌّۢ بِهٰذَا الْبَلَدِ ﴿۲﴾ ".[46]

و يقول الشاعرعن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم للناس كافة كمايقول:

جس کے گھیرے میں ہیں انبیاء و ملک　　اس جہانگیر بعثت پہ لاکھوں سلام(47)

وللناس طرا لقد أرسلا　　سلام عليه لكل الملا

عليه الصلوة عليه السلام[48]

و الشاعر يشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة كقوله جل جلاله: "وَمَآ اَرْسَلْنٰکَ اِلَّا کَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا وَّ نَذِيْرًا".[49]والشاعر يسلم أيضا على دوحة النجابة التي ارتوت بماء الطهور، و خرجت منه النبات الطيبة، فهم أهل بيت الرسول رضي الله عنهم كما قال الله تعالى عنهم: " اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيْرًا ".[50]و يقول الشاعر بهذا الصدد:

آب تطہیر سے جس میں پودے جمے　　اس ریاض نجابت پہ لاکھوں سلام(51)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

فهم دوحة بالطهور ارتوت　　و كل الفضائل أثمرت

عليه الصلوة عليه السلام[52]

و يقول الشاعر عن زوج الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين عائشة الصديقة –رضي الله عنها– ويشير إلى الواقعة التي اتهمت بعائشة الصديقة فيها، وأنزل الله جل جلاله سورة النور في حقها و

براءتها[53] كما يقول:

بنت صديق آرام جان نبی اس حریم برات پہ لاکھوں سلام
یعنی ہے سورہ نور جن کی گواہ ان کی پر نور صورت پہ لاکھوں سلام(54)

و راحة قلب النبي "عائشة" على قلبه راحة ناقشة
عليه الصلاة عليه السلام

و في سورة "نور" عنهاكلام لها الوجه نور عليه السلام
عليه الصلاة عليه السلام[55]

و الشاعر يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، و يقول بأن الله جل جلاله يصلي عليه كما جاء في القرآن الكريم: " اِنَّ اللهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ"[56] والرسول صلى الله عليه وسلم يحمده حمدا كثيرا.و يقول الشاعر بهذا الصدد:

حق درودیں تم پہ بھیجے تم مدام اس کی سراہو(57)
صلاۃ علیک، علیک السلام لک الرب تحمدہ في دوام(58)

و يقول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بفضائله و شمائله فی البيت الآتي بنوع المستزاد من الشعر:

تمھیں حاکم برایا تمھیں قاسم عطایا تمھیں دافع بلایا تمھیں شافع خطایا
کوئی تم سا کون آیا(59)

خلائق إنك فيها الحكم بفضلك عنا البلاء انعدم
كمثلك من ذاك جاء لنا[60]

و يقول الشاعر في المصرع الأول عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه الحكم فيما شجر بين الناس تلميحا إلى آية القرآن الكريم: "فَلَا وَرَبِّکَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْکَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ"[61] كما أشار إلى أنه صلى الله عليه وسلم سبب لدفع البلاء و العذاب العام عن أمته كما جاء في القرآن الكريم: " وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ"[62] و كما أشار إلى أنه شفيع للمذنبين الخطائين كما جاء في الحديث الشريف:"فاخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى، ترونها للمتقين؟ لا و لكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين"[63] وأيضا أشار في البيت المذكور بأنه صلى الله عليه وسلم قاسم لنعم الله جل

جلاله وغير مثيل يعني إشارة إلى الحديث الشريف :"أيكم مثلي"؟ [64] ويقول الشاعر عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه صاحب الكوثر، و يدعوا الله جل جلاله بأن يكون مع صاحب الكوثر يوم الحشر حينما احترق لسانه من ظمأ واشتد العطش:

یاالٰہی جب زبانیں باہر آئیں پیاس سے　　صاحب کوثر شہ جود وعطا کا ساتھ ہو(65)

و من ظمأ إن لساني احترق　　فذو كوثر ذاك من قد شفق[66]

و أشار الشاعر في البيت المذكور إلى الآية الكريمة: "اِنَّآ اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ"[67]، و يذكر الشاعر بأن الإنسان يفر يوم الحشر من أخيه و أبيه و أمه، و الأب يفر من ابنه، و الأم تفر من أولاده و لكن الرسول الشفيع صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس و يناديهم إليه و يقول "أنا لها":

ماں جب اکلوتے کو چھوڑے　　آپ کہہ کے بلاتے یہ ہیں

باپ جہاں بیٹے سے بھاگے　　لطف وہاں فرماتے یہ ہیں(68)

و الإشارة إلى الآية الكريمة: "يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيْهِ ﴿۳۴﴾ وَ اُمِّهٖ وَ اَبِيْهِ ﴿۳۵﴾ وَ صٰحِبَتِهٖ وَ بَنِيْهِ ﴿۳۶﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَاْنٌ يُّغْنِيْهِ "(69) و يقول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم و يذكر معراجه و يقارن بين مكانته صلى الله عليه وسلم و مكانة الأنبياء و الرسل –عليهم السلام– و يقول بأنه عرج به إلى السماء حينما وقف موسى عليه السلام على جبل الطور كما جاء في القرآن الكريم: "وَلَمَّا جَآءَ مُوْسٰى لِمِيْقٰتِنَا وَكَلَّمَهٗ رَبُّهٗ قَالَ رَبِّ اَرِنِيْٓ اَنْظُرْ اِلَيْكَ.....الخ"[70] وعيسى عليه السلام قد رفعه الله جل جلاله إليه كما جاء في القرآن: "وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا ﴿۱۵۷﴾ بَلْ رَّفَعَه اللّٰهُ اِلَيْهِ"[71] ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم عرج به و رأى ربه جل جلاله ليلة المعراج فله الدرجة عليهما كما يقول الشاعر بهذا الصدد :

طور پر کوئی کوئی چرخ پر یہ عرش سے پار　　سارے بالاؤں پہ بالا رہی بالائی دوست(72)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

دنى و تدلى بأوج السماء　　على غيره للرسول السناء[73]

والإشارة إلى ما جاء في سورة النجم: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلّٰى ﴿۸﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰى ﴿۹﴾"[74] و إلى ما جاء في سورة البقرة:" وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجٰتٍ"[75] و يدعوا الله جل جلاله له أن يهبه الجنة و يجمعه فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، و يشير إلى أن الله خالق الأرض والسماء

كما جاء في القرآن الكريم: "اَوَلَمۡ يَرَوۡا اَنَّ اللّٰهَ الَّذِیۡ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضَ"[76] وإلى أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا كما جاء في القرآن الكريم:" مُحَمَّدٌ رَّسُوۡلُ اللّٰهِ".[77]كما يقول الشاعر:

یہی عرض ہے خالق ارض وسماوہ رسول ہیں تیرے میں بندہ تیرا مجھے ان کے جوار میں دے وہ جگہ کہ ہے خلد کو جس کی صفا کی قسم(78)

رسولك،لكنني عبدك وجنتك فليكن رفدك[79]

و يدعو الله أن يريه نور الوجه والضياء للرسول صلى الله عليه وسلم ، و يشير إلى أن الله هو الوهاب كما جاء في القرآن الكريم: "اِنَّکَ اَنۡتَ الۡوَهَّابُ"[80] و إلى أنه خير الرازقين كماجاء في القرآن الكريم: "وَ اللّٰهُ خَيۡرُ الرّٰزِقِيۡنَ"[81] و الإشارة إلى أن عليه التوكل و إليه الدعاء والمناب كما جاء في القرآن الكريم: "عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَ اِلَيۡهِ اُنِيۡبُ"[82] و الإشارة إلى أنه رب العزة و يقسمه بها كما جاء في القرآن الكريم:" فَبِعِزَّتِکَ"[83] و "وَ لِلّٰهِ الۡعِزَّةُ"[84]كما يقول الشاعر بهذا الصدد:

تو ہی بندوں پہ کرتا ہے لطف وعطا ہے تجھی پہ بھروسا تجھی سے دعا مجھے جلوہ پاک رسول دکھا تجھے اپنے ہی عز وعلا کی قسم[85]

لك اللطف مني إليك الدعاء أريد أرى للرسول الضياء[86]

و الشاعر يرجو إلى الله جل جلاله و يعتمد على رحمته، و يقول عن نفسه بأنه عبد كثير الذنوب لا تعد و لا تحصى و لكن الله غفور رحيم و هو يغفر الذنوب جميعا، و يشير إلى قوله جل جلاله: " قُلۡ يٰعِبَادِیَ الَّذِيۡنَ اَسۡرَفُوۡا عَلٰٓى اَنۡفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُوۡا مِنۡ رَّحۡمَةِ اللّٰهِ ؕ اِنَّ اللّٰهَ يَغۡفِرُ الذُّنُوۡبَ جَمِيۡعًا ؕ اِنَّهٗ هُوَ الۡغَفُوۡرُ الرَّحِيۡمُ ".(87)و يقول الشاعر بهذا الصدد:

مرے گرچہ گناہ ہیں حد سے سوا مگر ان سے امید ہے تجھ سے رجا تو رحیم ہے ان کا کرم ہے گواہ وہ کریم ہیں تیری عطا کی قسم(88)

كثير الذنوب أريد الشفيع له الرحمات تعم الجميع(89)

ويقول عن نفسه متحدثا بنعمة الله تعالى عليه بأن أحدا في الهند لايبلغ مبلغه في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقول:

یہی کہتی ہے بلبل باغ جناں کہ رضا کی طرح کوئی سحر بیاں نہیں ہند میں واصف شاہ ہدی مجھے شوخی طبع رضا کی قسم(90)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

و بلبل جنات عدن يقول بهند(رضا)مادح للرسول[91]

والإشارة إلى جنات عدن كما جاء في القرآن الكريم: "جَزَآؤُهُمۡ عِنۡدَ رَبِّهِمۡ جَنّٰتُ عَدۡنٍ"[92] و أيضا إلى أنه صلى الله عليه وسلم سيد الهداية كما جاء في القرآن الكريم: " وَ اِنَّکَ لَتَهۡدِیۡۤ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسۡتَقِيۡمٍ "[93] و يقول الشاعر في وصف يد الرسول صلى الله عليه وسلم :

ہر خط کف ہے یہاں اے دست بیضائے کلیم　　موجزن دریائے نور بے مثالی ہاتھ میں(94)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

لموسى "يد"لونها لامع　　وماء لديه هو النابع[95]

والشاعر يشير إلى أن يد موسى عليه السلام البيضاء يشبه لونها الماء في الصفاء ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تدفق الماء من بين أصابع يده الشريفة، و الإشارة هنا إلى قوله تعالى: "اُسْلُكْ يَدَکَ فِیْ جَيْبِکَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ".[96]

و يقول الشاعر عن اطلاع الرسول صلى الله عليه وسلم على الغيوب و إخباره عن الأمور الماضية و القادمة بفضل الله عليه:

فضل خدا سے غیب شہادت ہوا انہیں　　اس پر شہادت آیت ووحی واثر کی ہے(97)

عن الغيب كان لديك الخبر　　وتشهد آي و حتى الأثر[98]

والإشاة إلى قوله تعالى: "وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ ۚ وَکَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْکَ عَظِيْمًا"[99] و إلى ما جاء في الحديث الشريف "إن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها و إلى ماهو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفي هذا".[100]و يذكر الشاعر بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو النبي الأمي فلامنة لمعلم عليه لأنه يكفيه ربه الأكرم و هو معلمه:

ایسا امی کس لئے منت کش استاد ہو　　کیا کفایت اس کو اقرأ ربک الأکرم نہیں(101)

ويا حبذا فهو لايعلم　　كفاه معلمه الأكرم[102]

فاقتبس الشاعر هنا من قوله تعالى " اِقْرَاْ وَ رَبُّکَ الْاَکْرَمُ".[103]ويقول الشاعر بأن الذين ظلموا أنفسهم إذا جاؤوا إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مستغفرين من الله جل جلاله بجانب حبيبه الأكرم فلا يردهم إلا بالمغفرة و الرحمة:

مجرم بلائے آئے ہیں جاء وک ہے گواہ　　پھر رد ہو کب یہ شان کریموں کے در کی ہے(104)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

إليك أتى مذنب كم ظلم　　ولست ترد فأنت الكرم[105]

و يقتبس الشاعر في البيت المذكور من قوله تعالى: "وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا ".[106] و يذكر الشاعر معراج الرسول صلى الله عليه وسلم و مكانته العظمى بين الرسل الكرام – عليهم السلام– كما يقول:

تبارک اللہ شان تیری تجھی کو زیبا ہے بے نیازی کہیں تو وہ جوش لن ترانی کہیں تقاضے وصال کے تھے(107)

و ربي تبارك و هو الصمد و ما من مكان و شوقا وجد [108]

فاقتبس الشاعر "تبارك الله" من الآية الكريمة:" فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَ"[109] و "لن تراني" من الآية الكريمة: "وَلَمَّا جَآءَ مُوْسٰى لِمِيْقٰتِنَا وَكَلَّمَه رَبُّهٗ ۙ قَالَ رَبِّ اَرِنِيْٓ اَنْظُرْ اِلَيْكَ ؕ قَالَ لَنْ تَرٰىنِيْ وَلٰكِنِ انْظُرْ اِلَى الْجَبَلِ.....الخ."[110]

كما أشار إلى الآية "اَللّٰهُ الصَّمَدُ"[111] وقال بأن الله هو الصمد و له الملك و يفعل ما يشاء و يقول لكليمه موسى عليه السلام "لن تراني" و هو الذي أسرى بعبده و حبيبه سيدنا "محمد" صلى الله عليه وسلم و عرج به إلى السماء وسدرة المنتهى و يقول لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ادن يا أحمد ادن يا خير البرية كأنه يجد شدة الشوق للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم و هو في اللامكان كما يقول الشاعر في قصيدة أخرى:

نہ عرش ایمن نہ اِني ذاهب میں مہمانی ہے نہ لطف ادن یا أحمد نصیب لن ترانی ہے(112)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

ولا (لن تراني) سيناء قيل محمد "ادن" بلغت الوصول[113]

وقال الله جل جلاله لموسى عليه السلام في سيناء " لَنْ تَرٰىنِيْ "[114] و لكن في المعراج قال للرسول محمد صلى الله عليه وسلم : ادن يا أحمد، ادن يا محمد، ادن يا خير البرية كما قال إبراهيم عليه السلام " وَقَالَ اِنِّيْ ذَاهِبٌ اِلٰى رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ"[115] و يقول الشاعر أيضاعن ذكر المعراج له صلى الله عليه وسلم في قصيدة أخرى:

غنچے ما أوحي کے جو چٹکے دنا کے باغ میں بلبل سدرہ تک ان کی بو سے بھی محرم نہیں(116)

وبرعم " أوحى" بروض "دنا" ويجهل في سدرة ما هنا[117]

يريد الشاعر بأن البلبل في سدرة المنتهى و هو جبريلعليه السلاملا يعي ما وقع بين الله جل جلاله و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، و يقتبس من الآيات الكريمة "ثُمَّ دَنَا

فَتَدَلّٰی ﴿۸﴾ فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ اَوْ اَدْنٰی ﴿۹﴾ فَاَوْحٰی اِلٰی عَبْدِہٖ مَآ اَوْحٰی ﴿۱۰﴾"[118] و يقول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

أنت فيهم نے عدو کو بھی لیا دامن میں عیش جاوید مبارک تجھے شیدائی دوست(119)

ما دمت فيهم فما من عذاب وهم في أمان وأنت المجاب[120]

ويريد الشاعر بأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ما دام موجودا بين أعداء الله و رسوله ليس لهم عذاب لأنه صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين و الاقتباس من قوله تعالى: " وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ"[121] و يقول الشاعر بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء و الرسل و لا نبي بعده، فلذا انتهى نزول الكتب و الصحف السماوية عليه صلى الله عليه وسلم كما قال الشاعر فى رباعيته:

آتے رہے انبیاء کما قیل لھم والخاتم حکمکم کہ خاتم ہوئے تم

یعنی جو ہوا دفتر تنزیل تمام آخر میں ہوئی مہر کہ اکملت لکم(122)

ونقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

لكم من نبي لنا قد ظهر و خاتمهم أنت صدق الخبر

و لما انتهى مصحف قد نزل فأكملت قوله سطر [123]

قد استفاد الشاعر عن قوله تعالى:" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ؕ وَ كَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيْمًا"(124) كما اقتبس من قوله تعالى :" اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلٰمَ دِيْنًا ".(125)

و يقول الشاعر في أفضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن البتول عيسى عليه السلام وعلى جميع الأنبياء و الرسل – عليهم السلام – كما قال الشاعر في البيت المستزاد:

وہ کواری پاک مریم وہ نفخت فیہ کا دم ہے عجب نشان اعظم مگر آمنہ کا جایا

وہی سب سے افضل آیا

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

عظيم من الفضل لابن البتول أجل و أعظم لابن الرسول

من الكل هذا هو الأفضل[126]

و الاقتباس من قوله تعالى:" وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِیْ".[127]و يقول الشاعر في شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم :

وإلى الإله فارغب كرو عرض سب كے مطلب كہ تمھيں كو تكتے ہيں سب كروان پر اپنا سايا

بنو شافع خطايا [128]

ونقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

قضاء بحاجاتنا فارغبن علينا عطائك فلتغدقن

لتشفع لتنحط عناالذنوب[129]

فوضع الشاعر في الشطرالأول من البيت المذكور الآية الكريمة: " وَ اِلٰی رَبِّکَ فَارْغَبْ"[130]بتغيير لفظي يسير. وقال الشاعر في شعر الرسول صلى الله عليه وسلم :

ليلة القدرمیں مطلع الفجرحق مانگ کی استقامت پہ لاکھوں سلام(131)

وليلةقدر بدا فجرها ومن مفرق ساطع نورها

عليه الصلوة عليه السلام[132]

والشاعر يشبه شعره صلى الله عليه وسلم بليلة القدر و يقول إن مفرقه هو فجرها، و استخدم في البيت المذكور الآيتين الكريمتين: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۙ خَيْرٌ مِّنْ اَلْفِ شَهْرٍ"(133) و " هِیَ حَتّٰی مَطْلَعِ الْفَجْرِ".(134)و يقول الشاعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه صاحب الكوثر:

إنا اعطيناك الكوثر ساری کثرت پاتے یہ ہیں[135]

وضع الشاعر في الشطر الأول من البيت المذكور الآية الكاملة بنصها:" اِنَّآ اَعْطَيْنٰکَ الْکَوْثَرَ".[136]و يقول الشاعر في مدح سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

یہی ہیں اکرمکم اور یہی ہیں اتقاکم یہی ہیں ثانی اثنین اذ ھما فی الغار[137]

ويقول الشاعر في سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأنه أكرم الناس بعد الأنبياء والرسل لأنه أتقاهم و هو رفيق الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وهو ثاني اثنين إذ هما في الغار، و اقتبس الشاعر في الشطر الأول من البيت المذكور من الآية الكريمة: " اِنَّ اَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقٰکُمْ"[138] و في الشطر الثاني من البيت وضع الآية الكريمة بنصها:" ثَانِیَ اثْنَیْنِ اِذْ هُمَا فِی الْغَارِ".[139]

ويقول أيضا في مدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

انہیں کے واسطے ثایان ہے الذین معہ وہ جوش بحر معیت رہا کہ حد نہ کنار(140)

إن أصحاب الذين قال القرآن بالنسبة لهم "و الذين معه" و اقتبس الشاعر من الآية الكريمة: " مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللهِ ؕ وَ الَّذِيْنَ مَعَهٗۤ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ.....الخ".[141]

ويدعو الله جل جلاله أن يغفرلنا وينقذنا من عذاب النار بحق سيد العالمين صلى الله عليه وسلم و بحق خلفائه الراشدين رضي الله عنهم:

الٰہی چاروں خلیفہ کا صدقہ اغفرلی طفیل سید عالم قنا عذاب النار(142)

و يقتبس الشاعر في الشطر الأول من الآية الكريمة: " رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِلْمُؤْمِنِیْنَ یَوْمَ یَقُوْمُ الْحِسَابُ"[143] وفي الشطر الثاني من الآية الكريمة:" وَمِنْهُمْ مَّنْ یَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِی الدُّنْیَا حَسَنَةً وَّ فِی الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ".[144]ويقول الشاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين:

رحمۃ للعالمین تیری دہائی دب گیا اب تو مولیٰ بے طرح سر گناہ کا بار ہے(145)

أغثني أيا رحمة للعالمين أغثني فذنبي كان المهين[146]

و اقتبس الشاعر من قوله تعالى:" وَمَآ اَرْسَلْنٰکَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ ".[147]

و يقول الشاعرعن مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه قد نزلت سور القرآن الكريم به:

و الضحی حجرات ألم نشرح سے پھر مومنو! اتمام حجت کیجیے(148)

ونقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

وفي سور كيف لا تنظرون لكم حجة أيها المؤمنون[149]

وجاء الشاعر في البيت المذكور بأسماء السور القرآنية إشارة إلى ما ذكر فيها من مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم و هي: الضحى و الحجرات و الانشراح.

و يقول شاعرنا الإمام أحمد رضا خان في مدح سيدنا الإمام الأكبر الشيخ عبد القادر الجيلاني -رحمه الله تعالى- و رفعة ذكره الجميل والشهرة بين الناس في الأرض كما يقول بهذا الصدد:

ورفعنا لک ذکرک کا ہے سایہ تجھ پر بول بالا ہے تیرا ذکر ہے اونچا تیرا(150)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

بذكرك في الناس من تستظل و ذكرك في الأرض ليس يقل[151]

و قد اقتبس شاعرنا الإمام أحمد رضا خان في البيت المذكور عن الآية القرآنية: " وَ رَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ"[152] و قد مدح شاعرنا الإمام أحمد رضا خان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول إن صفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد ذكرت ليلا و نهارا و في كل مكان كما أنها ذكرت في سورة النجم من القرآن الكريم فيقول بهذا الصدد:

شش جہت سمت مقابل شب و روز ایک ہی حال دھوم والنجم میں ہے آپ کی بینائی کی(153)

ونقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

نهارا و ليلا وكل الجهات بهذا الكتاب حميد الصفات[154]

و قد جاء شاعرنا في البيت المذكور مقتبسا من الآية القرآنية فهي:" وَالنَّجْمِ اِذَا يهَوٰى"[155] و أراد صفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التي ذكرت في هذه السورة القرآنية.

وقد مدح شاعرنا الشيخ أحمد رضا خان أوصاف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، و ذكر صفات وجهه الأنور كما هو يقول:

ک ؔ گیسو، ہٗ دہن، یٰ ابرو، آنکھیں ع ص ؔ کھیٰعص ؔ آن کا ہے چہرہ نور کا(156)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

عجيب له أحرف في الجبين وأخرى لدى أعين الناظرين[157]

وأراد شاعرنا الإمام أحمد رضا خان في البيت المذكور أن يذكر صفات وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال إن ضفائره صلى الله عليه وسلم كحرف "ك" و فمه كحرف "ه" و الحاجب مثل "ي" و العين كحرف "ع ص" فحروف "ك ه ي ع ص" هي نور الوجه.

وإن شاعرنا الإمام أحمدرضا خان يدعو الله جل جلاله أن يرزقه رزقا حسنا بالتوسل للشيخ تاج الأصفياء عبد الرزاق –رحمه الله تعالى–. فيقول بهذا الصدد:

اَحسن اللہ لھم رزقا سے دے رزق حسن بندہ رزاق تاج الاصفیاء کے واسطے(158)

من الرزق هبني كل الكثير بفضل صفي تقي "جهير"[159]

وقد اقتبس شاعرنا في البيت المذكور من الآية القرآنية "قَدْ اَحْسَنَ اللّٰهُ لَهٗ رِزْقًا"(160) ويقول الشاعر بأن الذى يتبع سبيل الشيخ الإمام الأكبر عبدالقادر الجيلاني –رحمه الله تعالى– فهو متبع لأمر الله جل جلاله: "وَسَارِعُوْٓا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ"[161]لأن

الشيخ الأكبر السيد عبد القادر الجيلاني هو رأس الصالحين والمتقين. كما يقول شاعرنا بهذا الصدد:

بجالا یاوہ امر سار عوا کو　　تری جانب جو مستعجل ہے یا غوث(162)

إليك يجيئ الذي في عجل　　فأمرالإله العلي امتثل[163]

و الشاعر يصف سواد شعر الرسول صلى الله عليه وسلم و يشبهه بليلة القدر و يشبه بياض جبينه بالفجر كما قال بهذا الصدد:

دیکھو قرآن میں شب قدر ہے تا مطلع فجر　　یعنی نزدیک ہیں عارض کے وہ پیارے گیسو(164)

و ليلة قدر إذا ما انقضت　　غديرته فى الجبين بدت[165]

و الإشارة إلى سورة القدر بتمامها، و الشاعر يخوف الناس عن نار جهنم كما يقول:

بیچ میں آگ کا دریا حائل　　قصد اس پار ہے کیا ہونا ہے(166)

وعن مقصد تلك نار تحول

إلى ما قصدناه كيف الوصول　　فماذايكون[167]

والشاعر يريد التذكير بقوله تعالى:" وَ اِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا".[168]

ويشير إلى قوله تعالى:" فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ"[169] كما يقول الشاعر:

تعالی اللہ استغناء تیرے در کے گداؤں کا　　کہ ان کو عار فروشوکت صاحب قرانی ہے(170)

تعالى لكل فقير ثراء　　وإن كان مالا له لايشاء[171]

والشاعر يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأسلوب رائع:

شب لحیہ و شارب ہے رخ روشن دن　　گیسو و شب قدر و برات مومن

مژگاں کی صفیں چار ہیں دو ابرو ہیں　　والفجر کے پہلو میں لیال عشر(172)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

دجى لحية و دجى شارب　　ووجه كصبح رأى راقب

وليلة قدر كشعر ينوس　　وللفجر عشر رأى حاسب[173]

وشبه الشاعر وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بالفجر لمن ينتظر بزوغه، وشبه ذوائبته وهي الضفيرة التي تنوس وتتحرك بليلة القدر و الليالي العشر عشر ذي الحجة، و لذلك فسر الفجر عرفة والإشارة إلى قوله تعالى: "وَ الْفَجْرِ ﴿١﴾ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ".(174)

و يقول شاعرنا الإمام أحمد رضا خان في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بأن الله جل جلاله يريد أن يرضى رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم ، و لا يرفض ما يطلب نبيه الكريم منه كما يقول شاعرنا بهذا الصدد:

جس کی مرضی خدا نہ ٹالے میرا ہے وہ نامدار آقا(175)

و نقله الدكتور حسين مجيب المصري إلى الشعر العربي:

و لا يرفض الله ما تطلب وما أرتجيه هو الأطيب(176)

وقد أشار شاعرنا في البيت المذكور إلى الآية القرآنية: "وَ لَسَوْفَ يُعْطِيْکَ رَبُّکَ فَتَرْضٰى".(177)

ونكتفي هنا بالنماذج المذكورة للتلميح من القرآن الكريم في شعره الأردي خشية الإطالة،فنستنتج مما سبق إن الشاعر أحمد رضا خان كانت له صلة وثيقة و علاقة عميقة بالقرآن الكريم،و استقى من ينابيع القرآن الكريم موضوعاته و استوحاه الأساليب و الصور و المعاني و العبارات و الألفاظ و التراكيب في شعره الأردي، و نجد شعره الأردي مليئا بالتلميحات القرآنية كما ذكرناه.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع الذي لم يكن إكماله سهلا لقلة المصادر و المراجع و عدم توفر الوسائل الأخرى لكن بعون الله الكبير و جهدي المتواصل استطعت أن أقطف زهوره الشعرية من حدائقها الأدبية الجميلة و مع ذلك لا أقول إنني قد وفيت الموضوع حقه كاملا ثم دراسته الشعر و أغراضه و خصائصه الفنية.

وبعد هذه المرحلة الطويلة التي قضيناها مع "أحمد رضا خان" فقد توصلنا إلى بعض النتائج التي نسجلها فيما يلي:

1. لقد نشأ و تربى شاعرنا على حب الدين الحنيف و اللغة العربية و الفارسية حيث كان والده و جده من علماء المسلمين الملمين بهاتين اللغتين و آدابهما، فقد رزق موهبة أدبية هائلة غذي بها اللغات التي كان يعرفها من العربية و الفارسية و الأردية متناولا عدة أغراض شعرية، و أجاد في نظمها، فقد وجدت الأغراض الشعرية لديه في المدح و الرثاء و الهجاء و الدعاء

و المناجاة و الغزل و الأحاسيس الدينية الفياضة و شيئ من السيرة كما ذكرنا في الفصل الثاني من الباب الثاني، و له ثقافة واسعة حيث رأيت تشكلهما بين مصادر إسلامية تمثلت في معان و ألفاظ القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و القصص القرآني و استقائه من الفكر الصوفي.

2. يظهر من شعره حظي بجميع العلوم و الفنون الرائجة في عصره سواء كانت تتعلق بالدين أو الأدب أو الطبيعة، و من يتصفح ديوانه يجد آثار هذه العلوم و الفنون مبعثرة فيه.
3. يبدو الشاعر أو غرضه و يزين به شعره شكلا و مضمونا، و بذلك جعل أكثر شعره تعبيرا من معنى القرآن الكريم.
4. لاحظت أن شاعرنا تناول فن المدح بكل براعة و روعة و صدق عاطفة، فلم يمدح أحدا للنوال بل كان محور مدحه بعض أهل العلم و التقى من العلماء و الصوفية المعاصرين له و بعض الذين سبقوه، و كان المديح النبوي الشريف على رأس هذا الغرض الشعري.
5. و قد وجدت أبيات شعره الأردي و العربي و الفارسي في الحديث بينه و بين نفسه فالشاعر يدلي بخواطره الدينية الفياضة، و هذا ما كان منتظرا من عالم ديني ذي الموهبة الشعرية.
6. لم يكن شاعرنا – موضوع البحث– متفرغا لنظم الشعر بل كانت الموهوبة الشعرية من إحدى المواهب التي جعلت من الرجل عبقريا، و يعد شاعرنا من شعراء العصر الحديث، و لقد انجبت شبه القارة الهندية العديد من الشعراء، و لكن شاعرنا استطاع أن يفوق أقرانه من نتاجه العلمي و الأدبي و الفكري كما كانت و ما زالت ثقافته العلمية و الأدبية محل اهتمام الباحثين في بعض جامعات باكستان و بنجلاديش و الهند حتى الأزهر الشريف.
7. إن شاعرنا "أحمد رضا خان" شاعر مطبوع بحيث وصل شعره باللغات الأردية و العربية و الفارسية إلى ثلاثة دواوين، حدائق بخشش بالأردية و بساتين الغفران بالعربية و أرمغان رضا بالفارسية، و يمتاز الشاعر بأسلوب متين و سبك جزيل و باستخدام الألفاظ سهلة و عذبة و معان لطيفة، و تعبير رائع ومحاكاة جميلة عن حياة العصر وحضارة الإسلامية الرفيعة.
8. كان اهتمامه بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم و بسيرة الصحابة رضي الله عنهم كبيرا خلال مدائحه النبوية حيث استعرض كثيرا من صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والجسدية.

9. يرى "أحمد رضا خان" لمدائحه النبوية رسالة و هدفا، و يجب أن تكون مدائحه النبوية نبراسا يضيئ به الطريق و مصباحا ينور به السبيل، و تحرك عواطف الحب للرسول صلى الله عليه وسلم و مشاعره، و تنشر الفضائل و تقمع الرذائل.
10. مدح الشاعر آل البيت الأطهار و الصحابة الأخيار رضي الله عنهم حبالهم حريصا على ودهم معتقدا أنه جزء من الإيمان دون شغف الأموال و الارتزاق منهم و لا قصدا ليحصل منصبا بل إنما مدحهم بإهتمام شؤون الدين.
11. إن -أحمد رضا خان- لم يكن شاعرنا فقط بل مفسرا كبيرا و محدثا عظيما و فقيها دقيق النظر و صحيح الفكر و شاعرا فذا و أديبا جليل القدر و المنزلة، و لكن لم ينل من قبل النقاد اهتماما يليق به خاصة موضوعي لم يدرس حسب علمي في الدراسات العليا في الجامعات والمدارس الدينية و كذلك في بقية الجامعات الباكستانية و العالمية الأخرى، فتعتبر رسالتي من هذا الجانب الأولى التي تطرقت إلى هذا الموضوع بالدراسة.

التوصيات

- أنا تناولت في بحث هذا الوجيز تلميحات الشيخ أحمد رضا خان في شعره الأردي فحسب وله شعر في اللغتين اللغة العربية واللغة الفارسية وهو أيضا يفتقر إلى الدراسة والتحقيق.
- للشيخ أحمد رضا خان هناك كتب قيمة في معظم العلوم الفنون وهي مليئة بالتلاميح فأنا أرى كلا منها يستحق بالدراسة بل هو ينتظر وجهة الباحثين.
- أنا ستمتعت كثيرا من دراسة التلاميح في شعر الشيخ أحمد رضا خان فأوصي الطلاب الباحثين أن يتناولوا هذا الفن البلاغي ليتمارسوا في أساليب القرآن المختلفة.
- هناك أبواب مفتوحة للدراسة في هذا الفن (التلميح) من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- فعلي الباحثين أن يتناولوا هذه النصوص الإسلامية الأساسية.

الهوامش

[1] هو الشيخ محمد أحمد رضا خان بن الشيخ محمد نقي علي خان القادري بن الشيخ محمد رضا علي خان النقشبندي بن الحافظ الشيخ كاظم علي خان بن الشيخ محمد أعظم خان بن محمد سعادت يار خان بن سعد الله خان، و ولد الشيخ أحمد رضا خان في العاشر من شهر شوال عام (1279ه) الموافق للرابع عشر من شهر يونيو سنة (1856م) بمدينة "بريلي" الواقعة فى ولاية أتربرديش الهندية.

[2] – مجلة سنوية "معارف رضا" العدد العاشر، 1990م، ص: 210 إلى 213.

[3] – الدكتورحسين مجيب المصري, مقدمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا، ص:15.

[4] : العلامة سعد الدين التفتازاني، مختصر المعانى ص :532.

[5] – شرح الكافية البديعة فى علوم البلاغة ومحاسن البديع:327.

[6] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 34/1 .

[7] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح :54/1 .

[8] – سورة يوسف ، الآية : 31.

[9] –الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 35/1.

[10] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح :55/1.

[11] – سورة يوسف ، الآية : 93.

[12] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 40/1.

[13] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 61/1.

[14] – سورة الضحى ، الآية : 5.

[15] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 53/1.

[16] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 75/1.

[17] – المرجع السابق .

[18] – المرجع السابق .

[19] – سورة القلم ، الآية 4.

[20] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 75/1.

[21] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح: 102/1.

[22] – سورة الانشراح ، الآية :4 .

[23] – الشيخ أحمد رضاخان ، حدائق بخشش : 92/1.

[24] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 123/1.

[25] – سورة الأحزاب ، الآية : 40 .

[26] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 140/1 .

[27] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 188/1 .

[28] – سورة التوبة ، الآية : 128 .

[29] – سورة الضحى ، الآية : 10 .

[30] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 202/1 .

[31] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 273/2 .

[32] – سورة الإسراء ، الآية : 1.

[33] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 204/1 .

[34] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 278/2 .

[35] – سورة آل عمران ، الآية : 164 .

[36] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش :208/2 .

[37] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 283/2 .

[38] – سورة النجم ، الآية : 3،4 .

[39] – سورة آل عمران ، الآية : 164 .

[40] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 210/2 .

[41] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 287/2 .

[42] – سورة الانشراح ، الآية : 4 .

[43] – سورة الانشراح ، الآية : 1 .

[44] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 210/2 .

[45] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة الديح : 288/2 .

[46] – سورة البلد ، الآيتان: 1 ، 2 .

[47] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش: 212/2 .

[48] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 291/2 .

[49]– سورة سبا، الآية: 28.

[50] – سورة الأحزاب ، الآية : 33 .

[51] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش: 214/2 .

[52] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 293/2 .

[53] – سورة النور ، (الآيات المختلفة) .

[54]– الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش: 215/2 ، 216 .

[55] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 296/2 .

[56] – سورة الأحزاب ، الآية : 56 .

[57] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش: 239/2 .

[58]– الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 332/2 .

[59] – الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش: 254/2.

[60] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 353/2 .

[61] – سورة النساء ، الآية : 65 .

[62] – سورة الأنفال ، الآية : 33 .

[63] – سنن ابن ماجه، ص : 329 .

[64] – البخارى، كتاب الحدود، رقم الحديث:6345.

[65] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 88/1 .

[66] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 118/1 .

[67] – سورة الكوثر ، الآية : 1 .

[68] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش: 43/3.

[69] – سورة عبس ، الآيات :34, 35, 36 .

[70] – سورة الأعراف ، الآية : 143 .

[71] – سورة النساء ، الآية : 157،158.

[72] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 39/1 .

[73] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 59/1 .

[74] – سورة النجم ، الآيات : 8 ، 9 .

[75] – سورة البقرة ، الآية : 253 .

[76] – سورة الإسراء ، الآية :99 .

[77] – سورة الفتح، الآية : 29 .

[78] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 53/1 .

[79] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 75/1 .

[80]- سورة آل عمران ، الآية : 8 .

[81] - سورة الجمعة ، الآية : 11 .

[82] - سورة هود ، الآية : 88 .

[83] - سورة ص ، الآية : 82.

[84] - سورة المنافقون ، الآية : 8 .

[85] - الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 53/1 .

[86] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 75/1 .

[87] - سورة الزمر ، الآية : 53 .

[88] - الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 54/1 .

[89] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح: 75/1 .

[90] - الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 54/1 .

[91] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح: 76/1 .

[92] - سورة البينة ، الآية : 8 .

[93] - سورة شورى ، الآية : 52 .

[94] - الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 68/1 .

[95] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح: 95/1 .

[96] - سورة القصص ، الآية : 32 .

[97] - - الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 141/1 .

[98] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح: 189/1 .

[99] - سوة النساء ,الأية :113

[100] :الإمام جلال الدين السيوطى,الخصاص الكبرى:185/2.

[101] - الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 70/1 .

[102] - الشيخ أحمد رضا خان ، صفوة المديح : 97/1 .

[103] - سورة العلق ، الآية رقم : 3 .

[104] - الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 135/1 .

[105] - الشيخ أحمدرضاخان ، صفوة المديح : 185/1 .

[106] - سورة النساء، رقم الآية:64.

[107] - الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش، ص: 185/1.

[108] – الشيخ أحمد رضا خان، صفوة المديح: 207/1.

[109] – سورة المؤمنون ،الآية: 14 .

[110] – سورة الأعراف ، الآية : 134 .

[111] – سورة الإخلاص ، الأية : 2.

[112] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 124/1 .

[113] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوة المديح : 173/1 .

[114] – سورة الأعراف ، الأية : 134.

[115] – سورة الصافات ، الأية : 99 .

[116] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 70/1 .

[117] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوة المديح : 96/1 .

[118] – سورة النجم ، آيات رقم : 8،9،10 .

[119]– الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 39/1 .

[120] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوة المديح : 59/1 .

[121] – سورة الأنفال ، الآية : 33 .

[122] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 161/1 .

[123] – الشيخ أحمد رضا خان، صفوة المديح: 210/1.

[124] – سورة الأحزاب ، الآية : 40 .

[125] – سورة المائدة ، الآية : 3 .

[126] – الشيخ أحمد رضا خان ،صفوة المديح : 353/2 .

[127] – سورة الحجر ، الآية : 29 .

[128] – الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش: 255/2.

[129] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوةالمديح: 354/2.

[130] – سورة الانشراح ، الآية : 8 .

[131] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 206/2 .

[132] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوةالمديح: 279/2 .

[133] – سورة القدر ، الآية : 3 .

[134] – سورة القدر ، الآية : 5 .

[135] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 42/3 .

[136] – سورة الكوثر ، الآية : 1 .

[137] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 25/3 .

[138] – سورة الحجرات ، الآية : 13 .

[139] –سورة التوبة، رقم الآية: 40.

[140] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 26/3 .

[141] – سورة الفتح ، الآية : 29 .

[142] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 26/3 .

[143] – سورة إبراهيم ، الآية : 41 .

[144] – سورة البقرة ، الآية : 201 .

[145] – الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 116/1 .

[146] – الشيخ أحمد رضا خان ، صفوةالمديح : 162/1 .

[147] – سورة الأنبياء ، الآية : 107 .

[148]– الشيخ أحمد رضا خان ، حدائق بخشش : 131/1 .

[149]– الشيخ أحمد رضا خان ، صفوةالمديح : 181/1 .

[150]– الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش: 12/1.

[151] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :34/1 .

[152] – القرآن الكريم ، سورة الإنشراح ، الآية :4 .

[153] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 97/1 .

[154] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :140/1 .

[155] – القرآن الكريم ، سورة النجم ،الآية :1 .

[156] – الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش: 8/2.

[157] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :224/2.

[158] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش : 93/1 .

[159] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :136/1 .

[160] – القرآن الكريم ، سورة الطلاق،الآية:11 .

[161] – القرآن الكريم ، سورة آل عمران،الآية:133 .

[162] – الشيخ أحمدرضاخان ، حدائق بخشش :12/2 .

[163] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :235/2 .

[164] – الشيخ أحمد رضا خان , حدائق بخشش :80/1

[165] – الشيخ أحمد رضا خان ,صفو ة المديح:108/1

[166] – الشيخ أحمد رضا خان حدائق بخشش:110/1

[167] – الشيخ أحمد رضا خان ,صفو ة المديح: 153/1 .

[168] – سورة المريم ، الآية : 71 .

[169] – سورة المؤمنون ، الآية : 116 .

[170] – الشيخ أحمد رضا خان حدائق بخشش:126/1 .

[171] – الشيخ أحمد رضا خان ,صفو ة المديح: 174/1 .

[172] _ الشيخ أحمد رضاخان، حدائق بخشش: 161/1.

[173] – الشيخ أحمد رضا خان ,صفو ة المديح: 210/1 .

[174] – سورة الفجر ، الآيات : 1،2 .

[175] _ الشيخ أحمد رضا خان، حدائق بخشش: 16/1

[176] – الشيخ أحمدرضاخان ، صفوةالمديح :38/1 .

[177] – القرآن الكريم ، سورة الضحى، الآية:5 .